

قصص الأنبياء

[261] قال وهب: بلغني انه ذبح في طلب موسى سبعين الف وليد، وعن ابن عباس: ان ام موسى لما تقارب ولادتها وكانت قابلة من القوايل مصافية لها، فلما ضربها الطلق ارسلت إليها فأنتها وقبلتها، فلما وقع موسى عليه السلام بالارض هالها نور بين عيني موسى، فارتعش كل مفصل منها ودخل حبه في قلبها. ولما خرجت القابلة من عندها ابصرها بعض العيون فجاءوا ليدخلوا على ام موسى، فقالت اخته: هذا الحرس بالباب، فطاش عقلها، فلفته في خرقة ووضعتة في التنور وهو مسجور، فدخلوا فإذا التنور مسجور ولم يروا شيئاً وخرجوا من عنده فرجع إليها عقلها، فقالت لاخت موسى فأين الصبي؟ قالت: لا ادري فسمعت بكاء الصبي من التنور فانطلقت إليه، وقد جعل الله النار عليه بردا وسلاما فاحتملته. وعن ابن عباس قال: انطلقت ام موسى الى نجار من قوم فرعون فاشتريت منه تابوتا صغيرا، فقال لها ما تصنعين به؟ قالت ابن لي اخبئه فيه، وكرهت ان تكذب فانطلق النجار الى الذباحين ليخبرهم بأمرها فلما هم بالكلام امسك الله لسانه وجعل يشير بيده فلم يدر الامناء، فلما اعياهم امره، قال كبيرهم: اضربوه فضربوه واخرجوه فوقع في واد يهوى فيه حيران فرد الله عليه لسانه وبصره ان لا يدل عليه و يكون معه يحفظه الله فرد الله عليه بصره ولسانه فأمن به و صدقه، فانطلقت ام موسى والقتة في البحر وذلك بعد ما ارضعته ثلاثة اشهر وكان لفرعون يومئذ بنت ولم يكن له ولد غيرها وكانت من اكرم الناس عليه وكان بها برص شديد وقد قالت اطباء مصر والسحرة انها لا تبرء الا من قبل البحر يوجد منه شيء شبه الانسان فيؤخذ من ريقه فيلطخ به برصها فتبرأ من ذلك، وذلك في يوم كذا من ساعة كذا. فلما كان يوم الاثنين غدا فرعون الى مجلس كان له على شفير النيل ومعه آسية فأقبلت بنت فرعون في جواريتها حتى جلست على شاطئ النيل مع جواريتها تلاعبهن، إذ اقبل النيل بالتابوت تضربه الامواج فاخذه فدنت آسية فرأت في جوف التابوت نورا لم يره غيرها للذي اراد الله ان يكرمها، ففتحت الباب فإذا